الظالمين الاخسار او من ثم قال بعض السلف ما جالس احد القرآن فقام
عنه سالما بل اما ان يربح واما ان يخسر ثم تلا هذه الآية وروى عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن
يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له خصما
فيقول يا رب قد حملته اياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع
فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه
بالحجج حتى يقال له شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه
على منخره في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح كان قد حمله فيمثل له
خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي وعمل
فرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى
يقال له شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة
الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر كل الناس
يغدو اي يصبح ويبكر ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في طلب نيل
مقاصده فبايع نفسه (اي مشتر) من الله تعالى عز وجل يبذل لها فيما يخلصها
من سخطه واليم عقابه ومتوجها بقلبه وقالبه الى الآخرة واعمالها
مع الاعراض عن زخارف الدنيا وزينتها ومتقيدا بآداب الشرع
قولا وفعلا وامتثالا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والخالصها
ومن سخطه واليم عقابه كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الى ان قال فاستبشروا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين
وفي حديث الصحيحين المشهور لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله
شيئا ثم قال مثل ذلك لبني عبد المطلب وبني عبد مناف ولعمته وبنته

وغيرهم

وغيرهم واخرج الطبراني والخرائطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان من آخر يومه عتيقا من
النار فاعجب من بيع آيل الى عتق وسيادة ومتكفل بالفوز بالحسنى
وزيادة او بايع نفسه من الشيطان يبذلها فيما يرديها ويغويها من متنوع
اغراضه واتباع شهواته فهو حينئذ موبقها اي مهلكها بما اوقعها فيه
من اليم العذاب وكثيف الحجاب رواه مسلم وهو اصل عظيم من اصول الاسلام
لاشتماله على مهمات من قواعد الدين بل على نصف الدين باعتبار ما قررناه
في شطر الايمان بل على الدين كله باعتبار ما قررناه في الصبر وفي معتقها
وموبقها وفي رواية للترمذي التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه
والتكبير يملأ ما بين السماء والارض والصوم نصف الصبر وفي رواية
للبيهقي سبحان الله والحمد لله والله اكبر تملأ ما بين السموات والارض
والصوم جنة والصلاة نور ولا تعارض بين رواية مسلم السابقة
ورواية الترمذي هذه لان كون التسبيح نصف الميزان والحمد لله
يملأه باعتبار انفراد كل لا ينافي انهما اذا اجتمعا ملأا ما بين السماء والارض
زيادة على ذلك ولا بينهما وبين رواية البيهقي لانها افادت ان الله
اكبر تقوم مقام الحمد في انها اذا اجتمعت مع التسبيح ملأ ما بين السموات
والارض لكن بين رواية الترمذي والبيهقي نوع تناف لان الاولى
افادت ان التكبير وحده يملأ ما بين السموات والارض والثانية
افادت انه لا يملأ ذلك الا مع ضم التسبيح اليه وقد يجاب بان ذلك يختلف
باختلاف العاملين او اخبر صلى الله عليه وسلم بالثاني فاخبر به نظير ما
قالوه في خبر صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة
وخبر بسبع وعشرين درجة وقس بهذا ما يرد عليك من نظائره
الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه اي روينا
عنه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتي حال كونه مندرجا

Copyright © King Saud University